ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Waist Journal for Human Sciences

Journal Homepage: https://wjfh.uowasit.edu.iq/index.php/wjfh/en

Research article

The Other in the Holy Qur'anic Text: A Stylistic Study

Lect. Dr. Hawazen Abdul Wahhab Mahmood

College of Education for Women -University of Baghdad

ARTICLE INFO

Keywords: The other, the Qur'anic text, stylistics, other religions

***Correspondence author*:**
Hawazen.a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Received: 03 **June** 2026
Revised: 15 August 2026
Accepted: 02 **September** 2026
Published: 01 **November** 2026

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**
Mahmood, H. A. wahhab. (2026). The Other in the Holy Qur'anic Text: A Stylistic Study. Wasit Journal for Human Sciences, 22(4/Pt1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss4/Pt1.2145

ABSTRACT

The Otherrefers to someone who differs from you in thought or behavior—that is, someone who does not subscribe to or support the ideas you hold. The Other takes several forms: the material Other (both human and non-human) and the intellectual Other (the religious and doctrinal Other); the scope of this study is limited to the religious Other. xamine it from a stylistic perspective to determine the extent to which the "Other" is accepted or rejected—a factor that.

الآخر في النص القرآني الكريم - دراسة أسلوبية

م.د. هوازن عبد الوهاب محمود
كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

المُستخلص

الآخر هو المختلف عنك بالفكر أو السلوك أي الذي لا ينتمي إلى الأفكار التي تؤمن بها أو تؤيدها ، ويكون الآخر على انواع عدة تتمثل في : الآخر المادي ويشمل (الانساني وغير الانساني) ، والآخر الفكري ويشمل (الآخر الديني والعقدي) ، وأن موضوع البحث هذا يقتصر على الآخر الديني إذ سندرسه وفق المنهج الأسلوبي لنبين مدى قبول الآخر أو رفضه في القرآن الكريم والذي يؤثر على المتلقي سلباً أو ايجاباً.

الكلمات المفتاحية: الآخر، النص القرآني، أسلوبية، الديانات الأخرى

المقدمة

يعالج هذا البحث موضوعة الآخر في النص القرآني الكريم و يُقْصَد به الآخر الديني أي الذي ينتمي إلى دين سماوي أخر غير دين الاسلام ، فهو آخر لأن دينه مختلف عن الدين الاسلامي ، وأن الآخر ينقسم إلى درجات عدة من حيث الرفض أو القبول فمنهم من يكون قريباً عقديا من الدين الاسلامي ومتمسكاً بالمبادئ الأساسية في الأديان جميعها ، فهو يعبد الله تعالى ويأتمر بأوامره فالأديان جميعها تدعو إلى المحبة والتآخي والسلام والى العفة والطهر والتقوى أي أنَّه لا يوجد دين على وجه الأرض يأمر بالقتل وسفك الدماء أو السرقة أو الزنا ، وإنَّ غاية الله في خلق الانسان هي اعمار الأرض فاذا كانت نتائج دين معين تؤول إلى الخراب والدمار فهذا يعني أنَّ هنالك مشكلة كبيرة في فهم هذا الدين ، ومنهم من يكون محاورا للإسلام والمسلمين و يكون هذا لغرض الاقناع أو الاقتناع بالآخر أما النوع الثالث فهو من يكون رافضا للآخر ، وأنَّ الآخر من الموضوعات الرئيسة والمهمة ، إذ إنَّ العلاقات الانسانية متكونة من : ذات – على اختلاف حجمها وتفصيلاتها فقد تكون الذات شخص واحد وقد تكون مجموعة كبيرة – ، وآخر – على اختلاف تصنيفاته– إذ يُعد الآخر جزءً أساسياً في هذه العلاقة الانسانية ومعرفته ودراسته تُسَهِل علينا معرفة أنفسنا فبالضد تتمايز الأشياء ، وإنَّ القدرة على التعامل مع الآخر بمرونة وانسيابية تُمَكِننا من القدرة على بناء علاقات انسانية واقتصادية وثقافية ، واحترام الآخر وفهمه هو باب لفهم الذات وتقديرها ، ولأننا الى اليوم نجد كثيراً من الأشخاص لا يعرف كيف يتعايش مع الآخر ، فنحن بحاجة الى هذه الموضوعات لترسيخ هذا الوعي ، وخير منطلق لنا هو القرآن الكريم لنعلم كيف تعامل مع الآخر ، وكيف يجب علينا أن نتعامل ، فجاءت هذه الدراسة محاولة لتوضيح العلاقة بين الذات الاسلامية والذات الأخرى ، وستكون معالجة هذا البحث على وفق المنهج الأسلوبي في تحليل النصوص إذ تدرس الأساليب المتبعة في بيان موقف النص القرآني من الآخر بالرفض أو القبول والوظائف التي يمنحها النص للمتلقي .

الآخر : هو من كان مغايراً لك بالفكر أو السلوك أو الجنس أو الدين أو العرق هذا اذا كان الآخر انسانا وأحياناً يكون مكاناً أو زماناً أو أي شيء آخر مادي (شحاتة (2007) ، ص.17 ، و نصار(2011) ، ص. 238 ، و بوزيان ، و زعيم (2026) ، ص.673)، " وهو كل ما كان خارج الذات " (حسين ، 2025 ، ص. 81 ، و غنيم (2021)، ص.19) ، وتتسع دائرة الآخر أو تضيق وفقاً لسعة الذات أو محدوديتها فالذات أو الأنا أو هي النقيض لمفردة الآخر وإذا كانت الذات على سبيل المثال تمثل الفرد العراقي فأنَّ الآخر يكون كل من هو غير العراقي ، أما إذا كانت الذات تمثل العربي العراقي فأنَّ الآخر يكون غير العربي العراقي إلى أنْ يصبح الأخ هو آخر إذا ما قورن بأخيه (الذات) وأحياناً الشخص نفسه ينقسم الى قسمين أنا وآخر ولا سيما اذا كان يصارع فكرتين أو اتجاهين مختلفين (جبارة ، 2013، ص.5 ، و احمد، 2006، ص ص.5، 6،)، وإنَّ مفردة الآخر لا تشير إلى البعد أو القرب الزماني أو المكاني ولا إلى العاطفة التي تقربهما من بعضهما أو تنفرهما من بعض فقد يكون الآخر جارا أو يسكن قارة أخرى وقد يكون صديقا أو عدوا (الذويج، 2009، ص. 10، وأم هاني (2017/2016 ، ص.14) .

ومن التعريف العام للآخر يمكننا تقسيمه إلى نوعين : آخر مادي أي محسوس يتجسد أمامك بهيأته وأبعاده ويشمل : الآخر الانساني أي كل انسان مختلف عنك بالهيأة أو اللون أو الجنس ، وآخر غير انساني يمثل الموجودات المادية الملموسة من حيوان ونبات وجماد ، أما النوع الثاني من الآخر فهو الآخر الفكري اي الذي يختلف عنك بالفكر والذي يشمل الآخر الديني والآخر العقدي ، فالآخر العقدي هو من يختلف معك بالمعتقد والآخر الديني هو من يختلف معك بالدين لذا فأنَّ المسلم بالنسبة للمسيحي على سبيل المثال يكون آخراً دينياً ، والمسلم المنتمي لمذهب معين بالنسبة لمذهب آخر يعد آخراً عقدياً ، فالآخر موضوع حيوي وعميق وهو جزء من كينونة ووجود الذات فلا يتضح الرأي أو الفكر الا بوجود ما هو غيري أو مخالف له (شحاتة (2007)، ص.22) فبالتضاد والمخالفة تبرز الاشياء وتتضح وتتعمق في النفس البشرية (احمد، 2022، ص. 7 ، عبد الله، 2017، ص. 7)، ولهذا يعدون الذات والآخر وجهان لعملة واحدة (عمر، 2008، ص. 152 ، و صليبا (1982) ، ص.130) أو كأنهما مولودان معا (الذويج، 2009، ص.9)، وإن العلاقة بين الذات والآخر يحددها كلا الطرفين وكل منهما مسؤول عن جزء منها فقد تصبح العلاقة مبنية على العداء والعنف وقد يجنح الطرفان إلى السلام والود ، وقد تكون العلاقة بين الاثنين علاقة تكامل أو تفاهم أو صداقة أو تقديس أو احتقار (جبارة، 2013، ص.7) ، وهذه العلاقة لا ثوابت فيها وبإمكانها أنْ تتغير من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار أو تتخذ موقعا وسطا ، ومن هذا قوله تعالى "**عسى ربكم أنْ يرحمكم وإنْ عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا**" (القرآن الكريم ، الجزء الخامس عشر ، 8) أي أنَّ الآخر إذا عاد إلى ما كان عليه سيلاقي نفس العقاب إذن لا عقاب ثابت لجماعة معينة ولا الثواب بل بحسب تصرف هذا الآخر عندما يقترب من الله تعالى يشمله الله برحمته وعطفه وثوابه وعندما يبتعد ويجور على الله تعالى يكون العذاب بانتظاره ؛ لذا فأنَّ الوعي يجب أنْ يكون عاليا لكلا الطرفين وأنْ يبتعد فيه عن روح الاقصاء والتهميش فأنَّ لكل فعل رد فعل مساو له بالقوة ومعاكس له بالاتجاه ، فكل طرف يجب أن يتحمل مسؤولية عمله وردود فعل الآخر ، فالعلاقة بين الذات والآخر علاقة طردية إذا رفض

الذات الآخر نجد أن الآخر يعمل على رفض الذات جملة وتفصيلا ، أمَّا اذا كانت العلاقة مبنية على الاحترام والتقبل والانفتاح على الآخر فأنَّ الآخر يكون له رد فعل مساو لفعل الذات .

ولابد من الاشارة إلى أنَّ ذكر الآخر سواء أكان سلبا أم ايجابا يعني التأكيد على وجوده إذ كيف أرفض أو اشكك في من هو ليس بموجود أي أنَّ الذِكر هو اهتمام وتأكيد وجود بطريقة غير مباشرة (أبو نقاع، 2021 ، ص. 42، و غنيم (2021) ، ص.25) ، وإنَّ ذِكر الديانات الأخرى في القرآن الكريم يعطي دلالة أهميتها والرغبة في ايجاد طريق وسطي يلتقي فيه الأطراف جميعهم ، أي أنَّ ذِكرهم من باب العناية والاهتمام وتأكيد الوجود ، فالذكر خطوة ايجابية وإنَّ ما يعزز هذه المقولة هو أنَّ كثيرا من الأقوام والانبياء الذين أرسلهم الله تعالى لم يتم ذكرهم في كتابه العزيز فالذين نعرفهم من الأقوام يمثلون جزء من كل .

وقد جعل الله تعالى الدين مبني على الاختيار والقناعة إذ لو كان الاجبار والاكراه في الدين موجود لما كان هنالك ثواب وعقاب ذلك أنَّ المؤمن يكون ايمانه من دون ارادة وكذا الحال في الكافر ، إنما جعل الايمان بالاختيار ليعلي من قيمة الانسان وعقله وليبين تعالى أنَّ هذه الدنيا هي دار اختبار لا يحاسب فيها المخطئ إلا بيوم القيامة والله تعالى وحده من يتكفل بهذه المهمة أي أنَّ الله تعالى لم يوكل أناسا في الأرض هدفهم الاقتصاص ممن لا يسير وفق ارادة الخالق فهذا يعد بمثابة التعدي على حقوق الله تعالى وأحقيته في ذلك .

وفيما يأتي تفصيلا لعلاقة (الذات) المتمثلة بالذات العلية وأحيانا الذات الاسلامية، والآخر الذي ينتمي إلى دين غير الاسلام.

1- موقف الله تعالى (الذات العلية) من الآخر

ولا بد من الاشارة إلى أنَّ الله تعالى يعمل بمبدأ العدالة في التعامل مع الآخر سواء أكان هذا الآخر (قريبا عقديا أو محاورا أو مخالفا) (كاظم، 2004، ص. 117)، فهو تعالى لا يرزق المؤمنين أكثر من غيرهم والرزق بمختلف أنواعه من الصحة والمال والعلم والقوة، وأبسط مثال على هذا أنَّ (الآخر) نجده اليوم متفوقا في نواحي كثيرة علينا وهذا يعود إلى مبدأ (لكل مجتهد نصيب)، فالله تعالى يرزق ويشافي ويفرح حتى من لا يؤمن به أو من يناصبه العداء.

ويتضح هذا في قوله تعالى: "**إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**" (القرآن الكريم، الجزء الأول: 62)

فهذه الآية الكريمة تعطينا صورة واضحة عن موقف الله تعالى والنص القرآني من الآخر القريب عقديا أي الذي ينتمي إلى الديانات الأخرى – فلم يفرق بين أحد منهم أو يميزهم بل أنه تعالى جمعهم في حكم ومصير واحد أي أنَّ المسلم أو غيره من الديانات إذا التزم بما جاء به تعالى فلا خوف عليه ، فالله تعالى لم يميز بين الأديان سواء أكان ذلك التمييز في الثواب أم العقاب ،و ابتدأت الآية الكريمة بـ (إنَّ) حرف المشبه بالفعل الذي يفيد التوكيد لتخبر عن حال المسلمين واليهود والنصارى و الصابئيين وما سيؤول إليه حالهم في يوم القيامة ، فذَكَرَ تعالى أنَّ مَنْ يؤمن مِنْ هؤلاء بالله تعالى واليوم الآخر ويعمل صالحا فله أجره ولا داعي للخوف عليهم ولا هم يحزنون ، وذَكَرَ (الذين آمنوا) أي المسلمين مع اليهود والنصارى والصابئيين واستعمل حرف العطف (الواو) التي أفادت الجمع بين المتعاطفات ، فهذا الأسلوب دلالة على أنَّ الذين آمنوا من

المسلمين والذين هادوا من اليهود والنصارى المسيحيين والصابئة المندائيين كلهم أديان معترف بها من لدن العزيز الجليل وإنَّ مَنْ يؤمن منهم بالله واليوم الآخر ويعمل الصالحات فجزاؤه جزاء المسلم لذلك الواو لم تفد الجمع بين المتعاطفات فقط بل أفادت جمعهم في حال واحدة وهي "**لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**" وقد أُكِّد الكلام بـ " إنَّ " حرف المشبه بالفعل ليسقط الشك من ذهن المتلقي ، وكان في استعمال (لا) النافية للجنس في "لا خوف" قصدية تامة إذ إنَّها نفت صفة الخوف عن متبعي هذه الديانات ، وهذه الجملة أعطت الطمأنينة للمتلقي فهو وعد رباني للمسلمين والديانات الأخرى وإنْ دلَّ على شيء فيدل على أن لا فرق بين انسان وآخر عند الله تعالى الا بقدر عبادته لله وعمله الصالح ، و عبَّرت الآية الكريمة عن الله تعالى وعدم تمييز دين عن آخر الا في التقوى والعمل الصالح وكذلك أفادت في افهام المتلقي وقطع الشك والجدال في أمر الأديان الأخرى ، فقد جمعهم في الحكم مع الذين آمنوا إذ إنَّ كل ديانة من هذه الديانات هي من لدن الله عز وجل ولا فرق بين الأديان فأرادت أنْ تفهم المتلقي أنَّ الناس على اختلاف مذاهبهم وأديانهم سواسية أمام الله تعالى وأنَّ الذي يميزهم هو عبادة الله وحده من دون شريك وتقواه والعمل الصالح ، وممَّا يزيد من المعنى ويعضده هو قوله تعالى " فلهم أجرهم عند ربهم " فأنَّ الضمير (هم) في (أجرهم) يعطي دلالة أنَّ هذا الأجر مخصص لهم ولا يشاركه فيه غيرهم ويعطي دلالة أنَّ لهم عمل صالح وهذا جزاؤه وكذلك قوله (ربهم) وهي تعود على المسلمين واليهود والنصارى وأفاد هذا الضمير في بيان قرب المسافة بين الله تعالى وأهل الكتب السماوية (ربهم) و فيها دلالة على التخصيص وهذا كله يأتي في سياق التأكيد على أنَّ الله هو ربهم وأنَّ لهم أجرهم الخاص عن كل عمل صالح وهذه الآية فيها من تقارب الأديان الشيء الكثير وفيها نزع للأنا والنرجسية فلا أفضلية لدين على آخر إذ إنَّ كلها من عند الله تعالى .

ومثل هذا قوله تعالى: "**إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم**" (القرآن الكريم، الجزء الحادي عشر، 111).

ففي الآية الكريمة بيان واضح على أنَّ الله تعالى أطلق صفة (المؤمنين) على المسلمين وعلى متبعي الديانات الأخرى وذلك عِبْرَ ما تتضمنه الآية الكريمة في قوله تعالى : "**وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن**" ، فالوعد هو "ما يقطع من عهد في الخير والشر التزام باحترام عهد والتقيد به بأمانة"(مختار، 2008 ،ج3،ص.2466) ، إذ إنَّ الله تعالى اشترى أنفس المؤمنين مقابل الجنة فالذي يقاتل في سبيل إعلاء كلمة الله يكون مثواه الجنة لا محال وأكد تعالى هذه الآية بـ (إنَّ) حرف المشبه بالفعل الذي يفيد التوكيد ، ومن المؤكدات الأخرى في هذه الآية الكريمة كلمة (وعداً) تعطي دلالة تأكيد الحصول إذ إنَّه وعد رباني وكلمة (حقا) تفيد التوكيد أيضاً فكثرة المؤكدات التي هي (إنَّ ، أنَّ ، وعداً ، حقاً) تفيد تأكيد الفكرة وترسيخها في ذهن المتلقي ، وذَكَرَ تعالى : "في التوراة والانجيل والقرآن" للتأكيد أكثر فهي تعطي دلالة أنَّ هذا هو النهج المتبع عند الله تعالى في كل الكتب السماوية وهي دلالة للاعتراف والقبول بالديانات الأخرى ووحدانية الله تعالى ووحدانية مصدر هذه الكتب الألهية فلا تناقض فيما بينها ذلك أنَّ جميعها من لدن العليم الخبير وكان ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث ليبين للمتلقي هذا الوعد الأزلي وللتأكيد بأنَّ سيرة الأديان واحدة فكثير من الأحكام الدينية المهمة موجودة في الأديان كلها وهذا دليل على أنَّ الأديان جميعها تلتقي في

الخطوط العامة ذلك أنَّ جميعها من لدن الباري عزَّ وجل ، ثم يؤكد تعالى بالجملة الاستفهامية التي خرجت إلى معنى النفي الضمني في قوله "**ومن أوفى بعهده من الله**" أي لا أحد أوفى من الله تعالى ، وفي ذكر كلمة (المؤمنين) وظيفة افهامية كانت قادرة على إفهام المخاطب أنَّه كما في ملة الاسلام مؤمنين وكافرين فأنَّ الحال نفسه في الديانات الأخرى .

ومثل ذلك ما نجده في قوله تعالى: "**يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا**" (القرآن الكريم، الجزء الخامس، 136)

فما نلاحظه من الاعتراف بالآخر وقبوله في هذه الآية الكريمة هو أنَّ الله تعالى أمر المؤمنين أنْ يؤمنوا بكل الكتب والرسل السابقين للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فهذا موقف واضح وصريح تجاه الآخر إذ إنَّ ايمان المسلم يُعدُّ ناقصاً اذا لم يؤيد ويؤمن بما جاؤوا به الانبياء ؛ ولذلك كان الفعلان المستعلان هما (آمنوا ، يكفر) أي أنَّ المتلقي المسلم اذا لم يؤمن بمن جاء قبله من الأديان السماوية يعد كافراً أي لا توجد حالة وسطاً وهذا دليل على أنَّ مصدر هذه الديانات جميعها من الله تعالى ، وقد تضمن هذا الخطاب أوامر عدة جاءت بوساطة فعل الأمر (آمنوا) "بالله ورسوله ..." وأفادت الواو هنا الجمع بين هذه الأوامر فمن صفات المؤمن أنْ يؤمن بما أُنزِل على رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) وما أُنزِل على الرسل السابقين (عليهم السلام) ، وواجب المؤمن هو تطبيق الأوامر كلها أي ألاَّ يُطبِّقُ بعضها ويكفر ببعضها الآخر ، "والكتاب الذي أنزل من قبل" أي كل كتب الأنبياء السابقين والدليل على ذلك قوله تعالى "ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله... فقد ضل ضلالا بعيدا" فجمع الكتاب بـ (كتب) ، وجمع الرسول بـ (رسل) وهي من مقومات وركائز الايمان وهي عبارة عن سلسلة كل حلقة فيها تكمل الأخرى ، فالتفريط بحلقة منها تُنْتَزَع السلسلة بأكملها وهكذا الايمان لا يجوز أنْ نؤمن ببعض من أوامر الله وننكر الأخرى .

وقد أكد الله سبحانه وتعالى مصيرهم وما سيؤول اليه الانسان في حال انتقائيته الايمان وذلك بحرف (قد) الذي يفيد التحقيق "فقد ضل ضلالا بعيدا" ، و قد أفهمت هذه الآية المتلقي عبر الأمر بالإيمان بالدين الاسلامي وما جاء قبله من الديانات إذ إنَّ هذه الأديان جميعها من الله تعالى ولا يفرق بين أحد منها وإذا أردنا التقرب من الله والعمل بما يرضيه يجب ألاَّ نفرق بين هذه الأديان وأنْ نؤمن بكل ما جاءت به ، وأنَّ في قوله تعالى "**يا أيها الذين آمنوا آمنوا**" أي أنَّ دخولهم في الدين الاسلامي وايمانهم بالقرآن والرسول الكريم لا يكفي إذ إنَّ هنالك أمر آخر هو الايمان بالكتب السماوية والرسل أي أنَّ ايمانهم من دون تنفيذ هذا الأمر يعد ناقصاً يشوبه الخلل .

ومثل هذا قوله تعالى: "**إنَّا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا، ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما، رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما**" (القرآن الكريم، الجزء السادس، 163-165).

ففي الآية الكريمة بيان للمشابهة بين ما أوحاه الله تعالى إلى نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) وما أوحاه إلى النبي نوح (عليه السلام) والأنبياء من بعده فيقول تعالى "إنا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح ..." أي مثلما أوحينا اليهم وهذه دلالة واضحة على اعتراف الله سبحانه

وتعالى بهذه الأديان وبالأنبياء والرسل الذين أرسلهم لعباده ، فكل نبي يشكل حلقة من سلسلة لا يكتمل العقد الا بها ، إذن لكل نبي ورسول أثر بارز في مسيرة الأديان وأنت يا أيها النبي كنت واحدا منهم ومن هذه المسيرة الطويلة التي انتهت بك ، وقوله تعالى : "ورسلا لم نقصصهم" أي هنالك كثير من الرسل في هذه المسيرة وليس الذين قصصناهم عليك فقط ، بل قص الله تعالى قصص الأنبياء والرسل الأبرز فيهم والذين كانت في قصصهم عبرة وموعظة وإنَّ غاية هؤلاء الرسل والأنبياء هو ما يوضحه قوله تعالى "**لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما**" .

وقد عبَّرت هذه الآية الكريمة عن عدم تمييز الله تعالى بين الأديان لأنَّها جميعاً من لدنه تعالى و تصب في أناء واحد وهو عبادة الله وتقواه وأنْ يقيموا حجة على الناس بأنَّ الله تعالى يبعث لهم بين فينة وأخرى رسلا للتذكير والتبشير والإنذار ، وقد أفهمت المتلقي بأنَّ الدين الإسلامي هو دين من بين مجموعة أديان صادرة من الله عز وجل هدفها توحيد الله وطاعته والعمل بما يرضيه فلا أفضلية لدين على دين آخر ، وهذا يسهم في تقليل الأنا عند المسلمين في المستقبل فهم ينشأون على أنَّ لا أفضلية لدين على غيره فكلها أديان منزلة من عند العزيز الجليل ، ويفسح المجال للآخر لتقبل الدين الاسلامي إذ كما المسلمون لا يفرقوا بين الأديان فأنَّ الآخر يكون مقلدا ومحاكيا المسلمين شيئا فشيئا ، وتصبح المباهاة في درجة التقوى ومخافة الله واتباع تعاليمه لا في الأديان نفسها، أي أنَّ المسلم ليس له أفضلية بل أنَّ الصفة المائزة تنشأ عن طريق السلوكيات ، ونلحظ أنَّ القصدية واضحة في سرد اسماء أربعة عشر نبياً فضلاً عن قوله تعالى : "والنبيين من بعده" وقوله :"ورسلاً لم نقصصهم" وهذا الكلام يعطي دلالات عدة منها : إنَّ للأديان تأريخ طويل وكبير وهنالك عدد كبير من الأنبياء والرسل منهم من لم يُذكروا في القرآن الكريم فعلى الذي يؤمن بالله ألاَّ يعتقد أنَّه عمل عملا مميزا بل أنَّ كثيرا من الأقوام السابقة كانت تؤمن بالله ، وأنَّ في هذا الكلام نبذ للتعصب بطريقة غير مباشرة فهي تمنع المسلم أو غيره من أصحاب الديانات السابقة أي أنَّها تُضيّق من النظرة الاقصائية عند الذات والآخر ومن الاصابة بالغرور ، و أنْ يعتقد نفسه أنه على طريق الصواب وغيره في الضلال .

ومن هذا أيضا قوله تعالى: "**إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئيين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إنَّ الله يفصل بينهم يوم القيامة إنَّ الله على كل شيء شهيد**" (القرآن الكريم، الجزء السابع عشر، 17).

ابتدأت الآية الكريمة بالجملة الخبرية المؤكدة بـ (إنَّ) حرف المشبه بالفعل وذكرت أصناف عدة من الناس هم أصحاب الديانات السابقة و المسلمين و المشركين ، وتلاها حكم "**إنَّ الله يفصل بينهم يوم القيامة**" ، فالفصل هو "القضاء بين الحق والباطل" (الفيروزآبادي، 2005 ،ص. 1042) ، فالله تعالى هو الذي خلق الناس وهو الذي يفصل بينهم في يوم القيامة إذ لم يذكر تعالى ما سيؤول اليه أحد هذه الأصناف من الجنة أو النار بل ترك الحكم له ،إذن هذه دعوة للناس جميعا بألاَّ نحكم على أحدنا الآخر بأنَّ هذا إلى الجنة والآخر إلى النار فهذه الأمور بيد الله الواحد الأحد وأنَّ التدخل فيها هو في حقيقته تعدي على حقوق الله عز وجل لأننا بشر مثل الآخرين الذين نحكم عليهم ، فالذي يزكي الأنفس هو الله وحده لا الإنسان ثم يؤكد الله تعالى ذلك بـ (إنَّ) حرف المشبه بالفعل ويقول جل ذكره " **إنَّ الله على كل شيء شهيد** " فالله يفصل بينهم وهو شهيد على كل شيء لا يفوته مثقال ذرة خير أو شر ، والآية الكريمة أكدت بـ (إنَّ) ثلاث مرات لتزيل الشك أو الإنكار

عن المتلقي ذو الرأي المخالف لما يقوله تعالى فالآية الكريمة عبَّرت عن الذات العلية وذلك عِبْرَ استعمال حرف العطف (الواو) الذي جمع المتعاطفات على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وحتى من أشرك منهم وهذا يدل على أنَّهم جميعا عباد الله تعالى وينظر اليهم بالعين نفسها أما اختلاف مصائرهم فيما بعد فهو تطبيق للعدالة لا غير ، كما أفهمت الانسان بألاَّ يشغل فكره بالآخرين ومصيرهم ويكون التركيز على نفسه و ما ينتجه ليفوز بالجنة .

ومثل هذا ما جاء في قوله تعالى: "**إنَّ الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أنْ يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أنْ يتخذوا بين ذلك سبيلا، أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا، والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما**" (القرآن الكريم، الجزء السادس، 150-152).

ففي الآية الكريمة وصف للآخر الرافض أي للذين يؤمنون ببعض الرسل ويكفرون بآخرين فيصفهم القرآن الكريم بأنَّهم كافرون وذلك بقوله تعالى "**أولئك هم الكافرون**" وقوله "**ويريدون أنْ يفرقوا بين الله ورسله**" وهذا يدل على شناعة فعلهم فلم يقل الله تعالى يريدون أنْ يفرقوا بين الرسل بل قال تعالى بين الله ورسله ، فالتفريق بين الله ورسله يحدث عندما يكفرون ببعض الرسل فهذا يعني أنهم نفوا عنهم الرسالة وأبعدوهم عن الله واختار القرآن الكريم لفظة التفريق لمذمة التفرقة بين المتصلين أي لتشويه صورتهم (التونسي، 2002 ، ج 6 ، ص.9) فيقولون "**نؤمن ببعض ونكفر ببعض**" كأيمان اليهود بموسى (عليه السلام) وكفرهم بعيسى ومحمد (عليهم السلام) وإيمان النصارى بالله وموسى وعيسى (عليهم السلام) وكفرهم بـ محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وقد استعمل النص القرآني الكريم صيغة الجمع (رسل) بدلاً من المفرد (رسول) ليبين أنَّ كل الرسل (عليهم السلام) في ميزان واحد عند الله تعالى ولم يقل على سبيل المثال : يريدون أنْ يفرقوا بين الرسل بل قال تعالى "بين الله ورسله" ليزيد من شناعة هذا الفعل وقباحته ويبين قوة العلاقة ومتانتها بين الله ورسله ، والناس يحاولوا أن يفرقوا بينهم إذن كان لهم اثم الكفر فضلاً عن اثم التفرقة ، وهذا الأسلوب يدفع المتلقي إلى الابتعاد عن هذا التصرف لأن الفعل الواحد (عدم الايمان بالرسل جميعهم) كان بمثابة فعلين شنيعين (عدم الايمان بالرسل جميعهم + التفرقة بين الله والرسل) ، فكان استعمال هذا الأسلوب بقصدية كبيرة عبَّر عن العلاقة القوية بين الله والرسل ، ومن يكفر بهم كأنَّه كفر بالله تعالى وعبَّرت الآية الكريمة عن الاعتراف بهم جميعاً ، وأفهمت المتلقي أنَّ من يعادي الله تعالى ومن يؤمن بما جاؤوا به فهو يؤمن بالله عز وجل ، إذ إنَّ الأنبياء كلهم من لدن العزيز الجليل والله سبحانه هو الذي أرسلهم فالإيمان الحقيقي هو الايمان بهم جميعا والكفر بأحدهم هو بمثابة الكفر بهم جميعا لذلك قال تعالى "**الذين يكفرون**" وقوله "**يريدون أنْ يتخذوا بين ذلك سبيلا**" فـ " السبيل يحتمل أنْ يراد به سبيل النجاة من المؤاخذة في الآخرة ... أو سبيل التنصل من الكفر ببعض الرسل أو سبيلا بين دينين " (التونسي، 2002 ، ج6، ص.10) ، ثم انتقل تعالى إلى الآخر القريب عقديا من الدين الاسلامي والذين من صفاتهم أنَّهم "**آمنوا بالله ورسله**" ومن صفات المؤمنين أنَّهم "لم يفرقوا بين أحد منهم" وهذا هو الايمان الذي يبتغيه الله تعالى من عباده ، وقد أفهم النص القرآني المتلقي أنَّ الذي يفرق بين الأديان والرسل هو من الكافرين إذ إنَّ دين الله واحد وأنبياؤه جميعهم وجدوا لخدمة الدين و عبادة الله وحده من دون الاشراك به ، وأفادت أيضا أنَّ الاعتراف بالأديان وتصديقها جميعها هو محاولة لتعليم الانسان تقبل الآخر وتقبل الاختلاف إذ إنَّ الرسل

والكتب السماوية جميعها جاءت للاعتراف بوحدانية الله تعالى وطاعته ، ونلحظ في هذه الآيات الكريمة كثرة استعمال مفردة الكفر فقد جاءت أربع مرات في (تكفرون ، تكفر ، الكافرون ، للكافرين) وهذا تأكيد على أنَّ الذي يفرق بين الأديان هو كافر ولترسيخ هذه الفكرة في ذهن المتلقي فكل تكرار هو تأكيد فضلاً عن المؤكدات الأخرى من (إنَّ) – الحرف المشبه بالفعل – وحقا وذلك لتنفي الشك أو الانكار لهذه القضية في ذهن المتلقي .

ومثل هذا ما نجده في قوله تعالى: "**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أنْ تبروهم وتقسطوا إليهم إنَّ الله يحب المقسطين**" (القرآن الكريم، الجزء الثامن والعشرون، 8).

فمعنى الآية الكريمة أنَّ الله سبحانه وتعالى لم ينهَ المتلقي عن التعامل مع الذين لم يقاتلوهم في الدين على اختلاف أديانهم ومللهم بل على العكس أنَّ الله تعالى يشجعهم على أن ينصفوهم ويعاملوهم بالحق والعدل (الطبري، د.ت، ج 23، ص.323)، والبر هو الصلاح أي أن تصلحوا حالهم (مصطفى، د.ت، ج 1، ص.48)

وقد ابتدأت الآية الكريمة بالجملة الخبرية التي تنفي نهي الله تعالى عن الذين لم يقاتلوا المؤمنين ولم يخرجوهم من ديارهم وأكد تعالى هذا الخبر بـ (إنَّ) بقوله "إنَّ الله يحب المقسطين" إذ إنَّ الله تعالى فضلا عن أنَّه لم ينهاهم عن البر بهم ، إنَّه يحب المقسطين ، والقسط هو "الحصة العادلة مأخوذة من قولك اقسط إذا عدل" (العسكري، د.ت ،ص. 166) ، وهذه تُفهم المتلقي بأنَّه إذا أردت أنْ تتقرب إلى الله تعالى فتقرب بما يحب أنْ يراه تعالى على عباده وهي دعوة في الوقت نفسه لأن يقسطوا مع من خالفهم في الدين ولم يعلن لهم العداء بل كان السلام منهجه ، فمع الذي يتخذ السلام سبيلا اليك اتخذ السلام نهجا معه ، وقد عبَّرت الآية الكريمة عن تقبل الله تعالى لهذه الفئة والطلب من المتلقي أن يتقبلهم طالما لم يرَ منهم أية أذية ضد دينه وأنَّ في قوله تعالى "إنَّ الله يحب المقسطين" أي هو طلب بطريقة غير مباشرة للتعامل معهم بالعدل واللطف فما دام الله تعالى يحب المقسطين إذن علينا أنْ نتقرب له بما يحب لذلك هذه الكلمة (يحب) تترك وقعاً وأثراً ايجابياً لدى المتلقي وهذا الأثر له الفاعلية والقوة في تحويل المتلقي من حال إلى آخر أي من عدم تقبل للآخر إلى تقبله والاحسان اليه ، فهي بمثابة دعوة ضمنية أو أمر ضمني بأنْ يقسطوا ويبروا من هو في سِلْمٍ معهم ، ونجد أنَّ الآية الكريمة ابتدأت بالتدريج فلم يقل تعالى اقسطوا وبروا الآخر بل مَهَّد لهذا الأمر فأول الأمر أخبرهم بعدم النهي عن هذا الفعل الجيد ثم أعقبه باخبارهم بأنَّ الله يحب المقسطين إذن مبدأ التدرج كان له الفضل في اقناع المتلقي ونقله بالتدريج من فكرة إلى أخرى حتى لا يكون هذا الخبر مفاجئاً أو مستفزاً للمتلقي .

ومن ذلك قوله تعالى:"**إنَّا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس وأخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**" (القرآن الكريم، الجزءالسادس، 44).

نلحظ أنَّ القرآن الكريم استعمل لفظة (هدى ونور) للتوراة وأنَّ هذه الألفاظ نفسها استعملها في مرات أخرى للقرآن الكريم وهذا يعطي دلالة على أنَّ ما كان في التوراة كما الذي كان في القرآن وكلاهما (هدى ونور) لمن يسير على طريقهما ، ومعنى الآية أنَّ الله تعالى أنزل التوراة فيها

هدى أي بيان ونور أي جلاء لما أظلم عليهم "**يحكم بها النبيون الذين أسلموا**" أي يحكم بالتوراة النبيون الذين اذعنوا الحكم لله (الطبري، د.ت ، ج10 ، ص. 338) ، وفي الآية الكريمة اعتراف من لدن الله عز وجل بأنَّ هذه الديانات ومنها الديانة اليهودية مُنَزَّلة من الله تعالى وعبَّر عن ذلك بالجملة الخبرية المؤكدة بـ (إنَّ) للتأكيد على أنَّ نزوله كان بأمر الله تعالى ، ويؤكد تعالى على ما في التوراة من هدى للمؤمنين ونور يجلي الظلام ثم قوله تعالى (يحكم بها النبيون) ، فهذا كله تأكيد على أنَّها ديانة أنزلت من عند الله فيها الهدى والخير وأنَّ النبيين يحكمون بأحكامها و يلجأوون اليها ليفصلوا في قضايا الناس ، فإذا كان الله تعالى يقر بنزولها وبمصداقيتها فكيف يكفرهم المقابل ؟! والآية الكريمة عبَّرت عن ماهية التوراة وكانت قادرة على افهام المتلقي بأنَّ التوراة والقرآن كلاهما من الله الواحد القهار.

ومن ذلك قوله تعالى: "**وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين**" (القرآن الكريم، الجزءالسادس، 43).

فهذه الآية الكريمة تمثل موقف الذات العلية من الآخر المحاور وهو الذي يكون وسطاً بين الآخر القريب عقديا والآخر الرافض ، فهو محاور للإسلام ويمكن أن يصبح بطرفه أو يكون رافضاً له وذلك بحسب الهدف الذي جاء من أجله إذ إنهم مع ما يرونه مناسباً لمصالحهم الشخصية ، ونلحظ في الآية الكريمة تقريع وتوبيخ من الله تعالى لليهود ، فهم يُحكِّمون الرسول (عليه الصلاة والسلام) ويجحدون بنبوته في الوقت نفسه أي أنَّ هنالك تناقض كبير وفيها دلالة على أنهم يتبعون مصالحهم الشخصية غير آبهين للدين أو ناصرين له إذن لم يتعمق الدين فيهم فباستطاعتهم أنْ يغيروا شيئاً طالما لبى مصالهم الشخصية (الطبري، د.ت ، ج 10 ، ص ص.336 –337) فهذه محاجة لليهود وأعتراف بهم بكونهم ديانة أنزلت من الله تعالى ، (فكيف) التي تصدرت بها الآية الكريمة لا يراد بها جواب أو معرفة حال بل خرجت للتعجب من حالهم أنَّهم يحكِّمون النبي (صلى الله عليه وسلم) وعندهم التوراة وهذه العبارة كافية للإقرار بديانتهم إذ إنَّ التوراة كافية لهم في أمور دنياهم وهو تعالى يكشف من جانب آخر كذبهم وتذبذبهم ومحاولة التهرب من الالتزام بأحكام دينهم ولجوئهم للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) طمعا في أنَّ بعض من أحكام دينهم التي لا يريدون اتمامها قد لا تكون موجودة في الدين الاسلامي فينفذوا منها ، لذلك يصفهم الله تعالى في كتابه العزيز "**وما أولئك بالمؤمنين**" لأنَّ هذه الأفعال لا تمت إلى المؤمن بشيء أما أنْ يبقى على دينه ويتبع التوراة أو أنْ يُسْلِم ويتبع دين محمد (عليه الصلاة والسلام) ، أما أنْ يأخذ من هذا الدين وذاك ما يعجبه ويترك الباقي فليس هذا بإيمان ، وقد أفهم النص القرآني الكريم المتلقي (اليهود) أنهم على الطريق الخطأ فالإيمان ليس أنْ يأخذوا من كل دين ما يعجبهم ويتركوا ما هو مخالف لشهواتهم .

ومثل هذا ما نجده في قوله تعالى: "**لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم**" (القرآن الكريم، الجزء الثالث، 256).

فقد نزلت هذه الآية في "قوم من الأنصار كان لهم أولاد قد هودوهم أو نصروهم فلما جاء الله بالإسلام أرادوا اكراههم عليه فنهاهم الله عن ذلك حتى يكونوا هم يختارون الدخول في الاسلام" (الطبري، د.ت ، ج 5 ، ص. 407) ، فـ "**لا إكراه في الدين**" عبارة واضحة وصريحة فالدين قبل كل شيء هو عبادة قلبية ، والقلب لا يُجْبَر أو يُكره على شيء والعبادة إذا لم تكن نابعة من قلب ينبض بحب الله فهي ليست من الايمان

في شيء لذلك ذمَّ الله تعالى المنافقين في آيات كثيرة لأنَّهم يفعلون ما لا يؤمنون به وسلوكهم الديني الظاهري أمام الناس يخالف قلوبهم فهم في دواخل أنفسهم كفار وفي ظاهر الأمر مؤمنين وهذا ما لا يريده الاسلام إذ إنَّ هذا السلوك يضعف الاسلام والمسلمين ويخدعهم وهذا ما لا يرتضيه الله تعالى ، فالكافر الذي يظهر كفره وعدائه للإسلام أفضل من المنافق الذي يرتدي قناع الاسلام ويضمر لهم العداء فالإسلام يريد مؤمنين حقيقين ، فمؤمن حقيقي واحد أفضل من الف كافر مُتَقَنِع بقناع الاسلام .

"قد تبين الرشد من الغي" أي أنَّ الطرق باتت واضحة للمتلقي طريق الرشاد والهداية والاصلاح واضح وبَيّنْ وطريق الغواية والفساد والهلاك واضح أيضا وبائن النتائج وللمتلقي أنْ يختار ما يناسبه وهو مسؤول فيما بعد عن اختياره (العسكري، د.ت، ص. 214)، وهذه الآية أفهمت كل شخص متطرف بالدين أو متطرف بحب الله والدين ويحاول أنْ يجعل الناس جميعهم مسلمين، بأنَّ الايمان يجب أنْ ينبع من القلب ولا يُجْبَر صاحبه عليه.

ومن ذلك قوله تعالى: "**ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون**" (القرآن الكريم، الجزء الحادي والعشرون، 46)

ابتدأت الآية الكريمة بأسلوب النهي بوساطة لا الناهية والفعل المضارع ونهت عن مجادلة أهل الكتاب والمجادلة على وزن مفاعلة من الجدل "وهو اقامة الدليل على رأي اختلف فيه صاحبه مع غيره" (التونسي، 2002 ، ج 5 ، ص. 21) ، وكانت هذه توطئة لما سيحدث مع النبي (عليه الصلاة والسلام) بعد الهجرة من مكة إلى المدينة لأنَّ في مكة الجدال مع المشركين فقط ، وجيء الأسلوب بصيغة الجمع ليرشد النبي (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين ، إذ قد يتعرضون للمجادلة في غياب الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام) وهذا الأمر يُعد محاولة لتقبل الآخر واحتوائه وقد استثنى من النهي عن الجدل "**الا بالتي هي أحسن**" أما غير ذلك فالجدل معهم ممنوع ، وفي الآية الكريمة محاولة لإفهام الآخر المحاور المشتركة بين الأديان فيقول تعالى قولوا لهم "**آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم**" فلم يقل آمنا بالذي أنزل الينا وآمنا بالذي أنزل اليكم بل جعل فعل الايمان واحد ولم يكرره وأفادت الواو الواقعة بين "**انزل الينا**" و "**أنزل اليكم**" الجمع بين الاثنين وكأنَّه ايمان واحد ودين واحد أي أنَّه من سمات الدين الاسلامي أنْ يؤمن بما قبله من الأديان واذا لم يفعل هذا فينقص من مقدار دينه أي أنَّ هذا الكلام يحيلنا إلى أنَّ الدين الاسلامي عبارة عن معادلة هي : (الايمان بالله + الايمان بالقرآن الكريم + الايمان بالكتب الأخرى) وأي نقص لأحد المحاور هو نقص في الدين ، وهذه دعوة اجبارية لتقبل الآخر لأن الآخر (ديانته) هي ضمن المحاور الرئيسة للدين الاسلامي ، ثم أعقبها بـ إلهنا وإلهكم (واحد) وهذا أحد أهم المحاور المشتركة بين الأديان جميعها وإنْ اختلفت مسميات الأديان والرسل المبشرة بها والتفاصيل الأخرى فيجمعهم الله الواحد الأحد ثم تختتم الآية بـ "نحن له مسلمون" .

وقد أفادت هذه الآية الكريمة عِبْرَ الأوامر والنواهي إفهام المتلقي أنَّ الأديان جميعها مبنية على أساس ثابت هو عبادة الله تعالى.

ومثل ذلك قوله تعالى: "**والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون**" (القرآن الكريم، الجزء الأول، 4-5).

وهنا تشير الآية الكريمة إلى جزاء الآخر القريب عقديا من الدين الاسلامي فهو من "**الذين يؤمنون بما أنزل اليك**" يا محمد من الكتاب "**وما أنزل من قبلك**" أي لغيرك من الرسل السابقين و "بالآخرة هم يوقنون" فالإيقان "هو اتقان العلم بإنتفاء الشك والشبهة عنه" (الزمخشري، 1407، ج 1، ص. 42)، فكانت اذن منزلة الايمان بما أنزل للرسل السابقين هي بمنزلة المحاور الاخرى الا وهي الايمان بما أنزل اليه وإيقان الآخرة وهذا دليل قاطع على اعتراف الاسلام بالديانات الاخرى ومن واجب المسلم تصديقها والايمان بها فمن يتحلى بهذه الصفات فهو „**على هدى من ربهم**" وعلى طريق الهداية والصلاح، وجاء التقديم والتأخير في قوله تعالى "**وأولئك هم المفلحون**" في "**هم المفلحون**" وجاء ذكر الضمير (هم) ضمير الفصل للتأكيد وقصر صفة الفلاح على هؤلاء المؤمنين. وقد أفادت الواو الجمع بين المتعاطفات وأسهم النص القرآني الكريم في افهام المتلقي بأنَّ الايمان بالله تعالى يتطلب سلسلة من القناعات هي الايمان بالرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) والايمان بما قبله من الرسل والايمان باليوم الآخر ، وهي في الحقيقة ركيزة لقبول الآخر والاعتراف به إذ إنَّ من ضمن أساسيات الايمان وركائزه المهمة هي الايمان بديانة الآخر ومن هنا يؤسس الدين الاسلامي في أولى خطواته علاقة متينة بين الأديان السماوية مبنية على قبول واحترام الآخر ، فالآخر جزء من وجودنا في هذا العالم وجزء من اسباب العيش بسلام أو دمار ، فالذات متعلقة بالآخر بشكل مباشر أو غير مباشر وما يصدر من الذات ينتج عنه ردود فعل سلبية أو ايجابية من الآخر وذلك بحسب فعل الذات اذا كان سلباً أم ايجاباً .

قال تعالى: "**لكن الراسخون في العلم منهم المؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما**" (القرآن الكريم، الجزء السادس، 162).

ففي هذه الآية الكريمة نلحظ أنَّه عند ذكر صفات المؤمنين تكون صفة الايمان بما أنزل للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ملاصقة لصفة الايمان بما أنزل للرسل السابقين له وهذا تأكيد لمصداقية هذه الأديان التي جاءت قبله وأنَّ الأديان كلها هي من الله تعالى ، فالثوابت واحدة الا أنَّ التغيرات في بعضها طبقا لتغير الزمان والمكان والناس والبيئة وكان في استعمال اداة العطف (الواو) من دون غيرها من الأدوات قصدية تامة إذ إنَّها أفادت الجمع بين المتعاطفات ونلحظ كذلك الشبه في استعمال الأساليب نفسها فـ "**ما أنزل اليك**" تقابل في الاسلوب "**ما أنزل من قبلك**" فقد أفاد النص القرآني افهام المتلقي (المسلم) في أنْ يكون أكثر تقبلا من الآخرين لدينهم إذ إنَّ دينه – الاسلام – من أحد أركانه هو الإيمان بكل ما جاء قبل الرسول الكريم من الرسل والأنبياء والكتب والصالحين والإيمان باليوم الآخر .

2- موقف الذات الاسلامية من الآخر:

ومثل هذا أيضا قوله تعالى: "**آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير**" (القرآن الكريم، الجزء الثالث، 285)

فهذه الآية تبين موقف الذات المسلمة (الرسول ، المؤمنون) الواضح والصريح من الآخر ، احترام واعتراف وقبول ، وقد ابتدأت الآية الكريمة بالجملة الخبرية "**آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه**" وتلاها حرف العطف الواو الذي يفيد الجمع بين المتعاطفات أي بين الخبرين في الجملة الأولى والثانية إذ الخبر الثاني هو "**المؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله**" ، فالمؤمنون – أي المسلمون – كل شخص منهم آمن

بالله تعالى خالقا وبملائكته وكتبه ورسله ، وكان في استعمال صيغ الجمع في (الملائكة ، الكتب ، الرسل) قصدية تامة إذ إنَّ الجمع يفيد أنَّهم آمنوا بالملائكة كلها وبالكتب السماوية كلها وبالرسل كلهم أي أنَّ المؤمنين صفتهم هي الايمان بالله تعالى وبملائكته وكتبه ورسله وفي حال نقص أحد هذه العناصر يكون نقص في الايمان أيضا وفي انتفاء هذه الصفة عنهم ، فهم لا يفرقوا بين أحد منهم بأنْ يؤمنوا برسول ويكفروا بآخر ثم تلاها الخبر الثالث وهو جاء لتأكيد الخبر الثاني **"لا نفرق بين أحد من رسله"** أي نؤمن بهم جميعا وبالمقدار نفسه ،وكان في استعمال الفعل المضارع (نفرق) قصدية إذ إنَّ الفعل المضارع يدل على استمرارية الحدوث أي أننا لا نفرق ومستمرون على هذه الصفة غير منتهين عنها ، **"وقالوا سمعنا وأطعنا"** ، "والسمع هنا كناية عن الرضا والقبول والامتثال وعكسه لا يسمعون أي لا يطيعون" (التونسي، 2002 ، ج 3 ، ص. 133) ،وقد أفهمت الآية الكريمة المتلقي بطريقة غير مباشرة أنَّ من شروط الايمان بالله تعالى هو الاعتراف بكل ما أنزله الله على عباده بمختلف الأزمنة والعصور .

ومن ذلك قوله تعالى: **"قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإنَّ تولوا فقولوا بأنَّا مسلمون"** (القرآن الكريم، الجزء الثالث، 64).

ففي الآية الكريمة محاولة لتقريب الأديان من بعضها البعض عن طريق وجود المشتركات بين الأديان السماوية ومحاولة ايجاد كلمة سواء أي كلمة عدل بينهم ، وهذه المشتركات هي (**الا نعبد الا الله**) فهو استثناء مفرغ جاء لتوكيد العبارة ومعناها نعبد الله ، أما قوله " **ولا نشرك به شيئا** " فهي أيضا تأكيد بالتكرار المعنوي أي أنَّ المعنى واحد لكن أفاد التأكيد أكثر وكذلك في قوله **"ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله"** فالمعنى واحد في العبارات الثلاث وهي توحيد الله تعالى وعدم الاشراك به أو اشراك غيره معه تعالى الا أنَّها تكررت فكانت الصيغة مختلفة لكن المعنى واحد وهو ما يدعى بالتكرار المعنوي ، وكذلك تتضح الوظيفة الافهامية في هذا النص إذ فيه دعوة مباشرة إلى الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) بـ فعل الأمر (قل) " **قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء** " و يا أهل الكتاب هنا تُنَبّه أنَّ المخاطب صاحب كتاب سماوي وهي تدل أيضا على اعتراف الخالق سبحانه وتعالى بوجودهم كدين معترف به ومبادرة يقودها الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) للسلام ولوضع المشتركات بين الأديان فلفظة (تعالوا) هي دعوة للحوار وتقبل الآخر وإيجاد مشتركات لتنطلق منها اسس الحوار والفهم والتقبل .

3- موقف الآخر من الذات الاسلامية:

ومثل هذا ما نجده في قوله تعالى: **"لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنَّا نصارى ذلك بأنَّ منهم قسيسين ورهبانا وانَّهم لا يستكبرون، وإذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين"** (القرآن الكريم، الجزء السادس، 82-83)

هذه الآية الكريمة تذكر نوعين من الآخر هما : (الآخر الرافض المتمثل باليهود الذين يصفهم الله تعالى بأنهم أشد عداوة للمؤمنين ، وآخر قريب عقديا من الاسلام والمسلمين وهم النصارى) و قيل إن هذه الآية نزلت في " نفر قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من

نصارى الحبشة فلما سمعوا القرآن أسلموا واتبعوا الرسول " (الطبري، د.ت ، ج 10 ، ص. 499) ، وفي هذه الآية الكريمة يذكر الله تعالى من هم أقرب مودة للمؤمنين الا وهم "**الذين قالوا إنَّا نصارى**" ويعلل القرآن السبب بأنَّ منهم القسيسين والرهبان الذين يخافون الله ويعرفون أنَّ نبوة محمد (عليه الصلاة والسلام) هي الحق وذلك مما جاء في كتابهم فلذلك تراهم إذا سمعوا القرآن الكريم تفيض أعينهم من الدمع ، فالفيض هو "الكثير الغزير يقال أعطانا غيضا من فيض قليلا من كثير" (مصطفى، د.ت ، ج 2 ، ص. 708) وهذا يدل على أنَّ الديانات عبارة عن سلسلة يكمل أحدها الآخر ولا يناقضه فالدين الذي يجيء لا يهدم ما قبله بل يكمل المسيرة وفقا لمتغيرات الزمان والمكان فكل نبي يأتي يكون من ركائز ايمانه وأساسياته التصديق بمن جاء قبله من الرسل والأنبياء ومن يجيء بعده ، وهذه النصوص تفهم المتلقي المسلم تقبل الآخر وتقبل الديانات والمذاهب الأخرى فهي جميعها من الله سبحانه وتعالى وأنَّ أساسها جميعا واحد ، ونلحظ أن الله تعالى يذكر موقف الآخر الديني من الاسلام ويبين أن اليهود في أغلب الأحيان كانوا ضمن الآخر الرافض أو الآخر المحاور ولم يكونوا ضمن الآخر القريب عقديا الا فئة قليلة منهم يستثنيها القرآن الكريم وهذا الاستثناء يأتي دائما في الأسلوب القرآني من باب العدالة إذ إن لكل قاعدة خروج عنها .

ومثل هذا قوله تعالى: "**وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين**" (القرآن الكريم، الجزء الثامن والعشرون، 6).

إنَّ هذه الآية على خلاف ما نراه من بعض متبعي الأديان الذين يقتتلون فيما بينهم وكأنهم يقتتلون على سلطة على الرغم من أنَّ الأنبياء كما توضحهم الآية الكريمة يرون أنفسهم كلّ يكمل الآخر فموقع النبي عيسى (عليه السلام) مصدقاً لما قبله ومبشراً بما بعده ، وأنَّ البشرى عادة تكون للشيء الجيد والايجابي وهذا إنْ دلَّ على شيء فيدل على أنَّ النبي عيسى (عليه السلام) فَرِحٌ بالدين القادم وهو الاسلام وهذا الفرح والبشرى يجب أنْ ينعكس ايجابا على متبعي الانجيل أي أنَّ حجم الأنا عند الأنبياء لا تكون متضخمة فكل منهم يعرف دوره في هذه السلسلة وكل يسلم الراية لما بعده ، إذن لا الدين حصرا على أحد ولا الجنة كذلك ، ففي الآية الكريمة إخبار من لدن الله تعالى بأنَّ النبي عيسى (عليه السلام) جاء مصدقا لما جيء قبله – وهو التوراة – ، أي مقرا به وعاملا به عدا بعض القضايا التي تتغير بحكم الزمان والمكان والشخصيات (التونسي، 2002 ، ج 28 ، ص ص. 180–181) ، ومبشرا برسول يأتي بعده اسمه أحمد أي أنَّه مصدقا لما قبله ومؤكدا نزول ما بعده وهذا يدل على أنَّ الأنبياء كل منهم يكمل مسيرة من سبقه ويؤمن به ويؤكد بأن بعده سيأتي نبي فالله تعالى يرسل الأنبياء بين فينة وأخرى ليعدل مسار الأمم ويصحح من سلوكياتها ويقوم حياة الانسان ويحول حياته من حياة بائسة إلى حياة مفعمة بالحيوية والنشاط إذ إنَّ الأديان تؤكد أنَّ لوجودنا في هذه الحياة هدف سامٍ وهو إعمار الأرض ومرضاة الله تعالى فالإنسان المؤمن هو الذي يعرف كيف يوازن بين الحياة الدنيا وحياة الآخرة يعمل في الحياة تاركا أثرا طيبا وبصمة في مسيرة هذه الأمة وأيضا يعمل لآخرته فلا ينسى هذا ولا ينسى ذاك ، وقد أفهم النص المتلقي بطريقة غير مباشرة إذ جعل نبي الله عيسى (عليه السلام) يكون مصدقا لما قبله وما بعده لأنَّ الأديان كلها هي من لدن الله تعالى والتصديق و الاعتراف بها هو اعتراف وتصديق بالله تعالى ونكران أي منها هو نكران لله تعالى .

ومن هذا ما نجده في قوله تعالى: "**الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون**" (القرآن الكريم، الجزء التاسع، 157).

فقوله "**الذين يتبعون ... التوراة والإنجيل**" تدل على أنَّ الديانات أحدهما يكمل الآخر فبتغير المكان والأشخاص وتباعد الزمن يرسل الله تعالى رسولا أو نبيا مبشرا ونذيرا للناس ليكون حجة عليهم في يوم القيامة لئلا يقول الناس : لم يرسل الينا رسول يبلغنا أوامر الله تعالى ونواهيه ، فالدين ليس حكرا على فئة معينة أو رسول معين ولهذا نجد كثير من الأنبياء والرسل والرجال الصالحين الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز ونجد أيضا في المقابل كثير من الأنبياء والرسل الذين لم يذكرهم القرآن الكريم بل اقتصر تعالى على أبرزهم والذين يؤخذ من قصصهم العبر والمواعظ ، ثم يتبع تعالى هذه الآية ببيان حالهم وما سيؤول اليه مصيرهم بقوله "**أولئك هم المفلحون**" وأفاد التقديم والتأخير في قوله "**هم المفلحون**" في تأكيد صفة الفلاح وقصرها عليهم وتخصيصها بهم أي كأنَّه لا مفلحون الا هم ، ونلحظ أنَّ في القرآن الكريم وصف للرسول الكريم وقد تقصد ايراده بهذه الصورة "**الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل**" وهذا يدل على أمور عدة أهمها : تأكيد لنبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وتأكيد أنَّ مصدر هذه الديانات واحد ، وإنَّ هذه الصيغة تضع المتلقي (غير المسلم) في حالة ضعف وتضع المتلقي (المسلم) في حالة قوة لأنَّها تأكيد على أنَّ هذا الدين من الله تعالى فهو دليل على مصداقية دين الاسلام إذ إنَّ هنالك اشارات لمجيء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) منذ قديم الزمان فهو (عليه السلام) مذكور في التوراة والانجيل أي أنَّ كل شيء مكتوب عند الله وهذا يدل على أنَّ خطط الله تعالى ليست كخطط الناس فمنذ مجيء أول الأنبياء كان آخر الأنبياء محددا .

الخاتمة:

- إنَّ الأديان كلها تصب في إناء واحد هو وحدانية الله وعدم الاشراك به، فهي تعد بمثابة سلسلة أحدها.
- قصدية استعمال النص القرآني الكريم حرف العطف الواو ليجمع فيه الديانات الأخرى بحكم واحد.
- (لا اكراه في الدين) هو المبدأ الأساسي إذ إنَّ الدين يجب أنْ يكون نابعا من قناعة قلبية فلا دين مع الاجبار والاكراه.
- ترك محاسبة الناس وتحديد مصيرهم إلى الجنة أو النار، فهي أمور تخص الخالق وحده ولا دخل للعباد فيها.
- ايجاد نقاط مشتركة بين الأديان والانطلاق منها فمن شروط الايمان أنْ يكون الإنسان مؤمنا بدينه وبجميع الأديان والرسل التي سبقت دينه وهذه خطوة أولى في تقبل الآخر.
- استعمل النص القرآني أدوات التوكيد ليزيل الشك من ذهن المتلقي.
- استعمل النص القرآني الأوامر والنواهي ليعلم المتلقي المسلم على تقبل الآخر من أصحاب الديانات الأخرى.

- هناك احترام كبير للديانات الأخرى وهذا ما نجده في الأفكار التي بثها القرآن الكريم والتي استشهدنا فيها ببحثنا هذا وهي تحاول إفهام المتلقي المسلم بوجوب احترام الآخر وقبوله أي أنْ تنظر الذات المسلمة على أنها مكملة للآخر وأنَّ الآخر شريك في هذه المسيرة.
- اعتراف الله سبحانه وتعالى بديانة الآخر وعدم اجباره على ترك دينهم إذ إنَّها كلها من لدن الخبير العليم.
- يجمع القرآن الكريم بين وحدة الأصل الإلهي –أي أنها من الله تعالى – والتمايز العقدي في الامتثال.
- وإنَّ الرسل السابقين للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يؤمنون بمن جاء قبله ومن يجيء بعده وهذه دعوة صريحة لأنصار الديانات الأخرى أن يسيروا على نهج رسلهم إذن هي دعوة أيضا لتقبل الذات المسلمة.
- يقدم الخطاب القرآني أنماطا متعددة للتعامل مع الآخر تتراوح بين الحوار والنقد والتمايز العقدي.
- إنَّ الأديان كلها من الله تعالى وكذلك الأنبياء والرسل إذن الأديان موحدة بخالق ومرسل واحد، فلماذا نجعل من الأديان أداة لتفريقنا على الرغم من أنَّ كل شيء فيها يشع بالقوة والوحدة والتآزر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أبو نقاع، رامي سمير د. (2021) الآخر وجوديا ومعرفيا اضاءات فلسفية عن حتمية النوع، ط1، الناشر: وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور (ت 1393ه) (2002)، التحرير والتنوير، ط1، الناشر: مؤسسة التأريخ العربي، بيروت.

الذوي، سعد فهد د. (2009)، صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد، الأردن.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: 538ه) (1407ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط 3، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

شحاتة، حسن د. (2007)، الذات والآخر في الشرق والغرب – صور ودلالات واشكاليات، ط1، دار العالم العربي، القاهرة.

صليبا، جميل د. (1982)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (224 – 310ه) (د.ت)، جامع البيان عن تأويل آيا القرآن، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة.

العسكري، أبو هلال الحسن (ت 395ه) (د.ت)، تحقيق: محمد ابراهيم، الفروق اللغوية، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

عمر، السيد د. (2008) الأنا والآخر من منظور قرآني، ط1، دار الفكر، دمشق.

غنيم، زينة (2021)، جدلية الأنا والآخر في الخطاب الشعري في المفضليات " تجليات البقاء والفناء في الخطاب الشعري لشعراء المفضليات في ضوء علاقة الأنا بالآخر، ط1، دار يافا العلمية للنشر، الاردن.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد (ت 817هـ) (2005) تحقيق: مكتب تحقيق التراث، القاموس المحيط، ط8، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

كاظم، نادر د. (2004)، تمثيلات الآخر في صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

مختار، أحمد د. (ت 1424هـ) (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، الناشر: عالم الكتب.

مصطفى، ابراهيم وآخرون (د.ت)، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة.

نصار، نواف (2011)، معجم المصطلحات الأدبية، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، الاردن.

الرسائل والمطاريح

احمد، عجيل مد الله (2022)، الآخر في شعر ابن الدهان الموصلي (ت 581هـ)، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، العراق.

احمد، مي عودة (2006)، الآخر في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين.

أم هاني، بن سعد (2017/2016)، الأنا والآخر في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، رسالة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقاي، كلية الآداب واللغات، الجزائر.

جبارة، سلام عبد الواحد (2013)، الآخر في نهج البلاغة –قراءة في المرجعيات المشكلة للذات ولصورة الآخر، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، العراق.

عبد الله، أحمد سلمان (2017)، الآخر في شعر النساء في العصرين الجاهلي والاسلامي، اطروحة دكتوراه، الجامعة الاسلامية بغزة، كلية الآداب، فلسطين.

البحوث

بوزيان، أحلام د. ، وزعيم، آمال (2026). تمثيلات الأنا والآخر في الأدب اللاجئ روايتي أم سعد وعائد إلى حيفا لغسان كنفاني – نموذجا، مجلة الإحياء، 26 (83)، 673.

حسين، دلال علي مم. (2025) . خطاب الذات والآخر في رواية (بدلة انكليزية وبقرة يهودية) لسعاد العامري قراءة ما بعد كولونيا ليه، مجلة واسط للعلوم الانسانية، 21 (4)، 81.

Sources and References

The Holy Quran.

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed (d. 538 AH) (1407 AH), Kashf al-Haqiqat al-Mysteries of Download, 3rd edition, Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.

Kazim, Nader Dr. (2004), Representations of the Other in the Image of Blacks in the Middle Arab Imagination, 1st Edition, Dar Al-Fares for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Nassar, Nawaf (2011), *Dictionary of Literary Terms*, 1st ed., Dar Al-Moataz for Publishing and Distribution, Jordan.

Al-Firouzabadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad (d. 817 A.H.) (2005) Research: Heritage Investigation Office, Al-Muheem Dictionary, 8th Edition, Publisher: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.

Al-Tabari, Abu Ja'far, Muhammad bin Jarir (224-310 AH) (d.t.), Jami' al-Bayan on the interpretation of the verses of the Qur'an, Distribution: Dar al-Tabi'ala wal-Turath - Makkah Al-Mukarramah.

Mukhtar, Ahmed Dr. (d. 1424 A.H.) (2008), Dictionary of Contemporary Arabic Language, 1st Edition, Publisher: World of Books.

Mustafa, Ibrahim et al. (D.T.), Al-Mu'jam Al-Waseet, Publisher: Dar Al-Da'wa.

Omar, Al-Sayed Dr (2008) The Ego and the Other from a Qur'anic Perspective, 1st Edition, Dar Al-Fikr, Damascus.

:- Muhammad Ibrahim, Linguistic Differences, Publisher: Dar Al-Ilm and Culture for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.

Abu Naqqa', Rami Samir Dr. (2021). *The Other: Existentially and Epistemologically—Philosophical Insights into the Inevitability of Kind*. 1st ed. Publisher: Ministry of Culture, Amman, Jordan

Al-Dhawij, Saad Fahd Dr. (2009), The Image of the Other in Arabic Poetry from the Umayyad Era to the End of the Abbasid Era, 1st Edition, Modern World of Books for Publishing and Distribution, Irbid, Jordan.

Al-Tunisi, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Ashur (d. 1393 AH) (2002), *Al-Tahrir wa-al-Tanwir*, 1st ed., Publisher: Arab History Foundation, Beirut

Ghunaim, Zeina (2021), *The Dialectic of the Self and the Other in the Poetic Discourse of the Al-Mufaddaliyyat: Manifestations of Survival and Perishing in the Poetic Discourse of Al-Mufaddaliyyat Poets in Light of the Self-Other Relationship*, 1st ed., Dar Yafa Al-Ilmiyya for Publishing, Jordan.

Saliba, Jamil (1982), *Philosophical Dictionary: Arabic, French, English, and Latin Terms*, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beirut.

Shehata, Dr. Hassan (2007), *The Self and the Other in East and West: Images, Connotations, and Issues*, 1st ed., Dar Al-Alam Al-Arabi, Cairo.

Theses and Dissertations

Um Hani Bin Saad (2016/2017), *The Self and the Other in Ghassan Kanafani's Novel "Men in the Sun"*, Master's Thesis, Abou Bekr Belkaid University, Faculty of Letters and Languages, Algeria.

Abdullah, Ahmed Salman (2017), The Other in Women's Poetry in the Pre-Islamic and Islamic Eras, Ph.D. Thesis, Islamic University of Gaza, Faculty of Arts, Palestine.

Ahmed, Ajil Madallah (2022), The Other in the Poetry of Ibn Al-Dahan Al-Mosuli (d. 581 A.H.), Master's Thesis, University of Mosul, Faculty of Arts, Iraq.

Ahmed, May Odeh (2006), The Other in Pre-Islamic Poetry, Master's Thesis, An-Najah National University, Faculty of Graduate Studies, Palestine.

Jabara, Salam Abdul Wahid (2013), The Other in the Approach of Rhetoric – A Reading in the References Forming the Self and the Image of the Other, Master's Thesis, University of Basra, Faculty of Education for Humanities, Iraq.

Research

Bouziane, Dr. Ahlam, & Zaïm, Amal (2026). Representations of the Self and the Other in Refugee Literature: Ghassan Kanafani's Novels *Umm Sa'd* and *Returning to Haifa* as a Case Study. *Al-Ihya Journal*, 26(83), 673.

hasayn , dalal ali m. (2025) . khitaab aldhaat walakhir fi riwaya (badalat ainkiliziat wabaqarat yahudia) lisuead aleamiri qira'at ma baed kulunyaliat ، Wasit Journal for Human Sciences , 21 (4) , 81 .

https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1240